Al-Adab Journal **Vol. 68, No. 2, (June 2026)**
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

Urban Development in the Emirate of Sharjah and Heritage Preservation from 1971-2010 : Housing Sector as a Sampling Model

Abdulla Abdulrahman Alansari
Graduat Student- History and Islamic Civilization
College of Arts, Humanities, and Social Sciences- University of Sharjah
U18103641@sharjah.ac.ae
Asst. Prof. Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi (Ph.D.)
Assistant Professor Department of History and Islamic Civilization
College of Arts, Humanities, and Social Sciences- University of Sharjah
smahmood@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2026 **Abdulla Abdulrahman Alansari, Asst. Prof. Saleh Muhammad Zeki Mahmood Al-Leheabi (Ph.D.)**

DOI: https://doi.org/10.31973/zny82a08

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The housing sector in the United Arab Emirates has developed over more than a half century to serve and maintain the stability and well-being of citizens. It has been concerned with aspects of living that fit the needs of the population, such as providing adequate housing and suitable land, and related services, facilities, and commercial facilities. From this point of view, the research deals with the development and growth of the housing sector in the country and the witnessed transformation in the quality of buildings which strive to reconcile harmony between the urban and aesthetic renaissance, and the preservation of cultural heritage, urban fabric and the identity of the country. The research traces the stages of urban growth and variation before and after the union. It also looks at the reasons that played a role in choosing residential designs in terms of their compatibility with the geography of the region, as well as the materials used, as this reflects the country's resources and economy before and after the union. The research focuses on the Emirate of Sharjah as a model that has been able to keep pace with urban development while preserving its traditional character.

Keywords: Cultural Heritage, Housing, Quality of Life, Urban Design, Urban Development

Al-Adab Journal Vol. 68, No. 2, (June 2026)
E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

القطاع الإسكاني في إمارة الشارقة والحفاظ على التراث من عام ١٩٧١-٢٠١٠ (القطاع الإسكاني) أنموذجا

الباحث عبدالله عبدالرحمن علي عبدالرحمن الأنصاري
طالب دراسات عليا / تخصص التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة

د. صالح محمد زكي محمود اللهيبي
أستاذ مساعد / قسم التاريخ والحضارة الإسلامية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة

(مُلَخَّصُ البَحث)

تطورت الخدمات المقدمة لمواطني دولة الإمارات العربية المتحدة والمتمثلة برفع رفاهية المعيشة، وتقديم الخدمات كافة على أعلى جودة، عطفا على إحدى أهم مقومات العيش الكريم وهيك المساكن التي تمنح للمواطنين على مدى أكثر من نصف قرن بما يخدم ويحافظ على استقرارهم ورفاهيتهم، وقد اهتم بجوانب معيشية تلائم احتياجات السُكان كتوفير المساكن والأراضي الملائمة، وما يتعلق بها من خدمات عامة ومرافق خدمية، ومنشآت تجارية، ومن هذا المنطلق يتناول البحث تطور القطاع الإسكاني وارتقائه في الشارقة وما شهدته من تحول نوعية المباني، جاهدة أن توفق الانسجام بين النهضة العمرانية والجمالية، والحفاظ على التراث الثقافي والنسيج العمراني وهوية الدولة في الوقت نفسه. يتتبع البحث مراحل نمو واختلاف العُمران قبل الاتحاد وبعده كما ينظر في الأسباب التي أدت دوراً في اختيار أنواع التصاميم السكنية من حيث توافقها مع جغرافية المنطقة، وكذلك المواد المُستعملة ،إذ يعكس ذلك موارد الدولة واقتصادها قبل قيام الاتحاد وبعده. هذا ويُركز البحث على إمارة الشارقة كنموذج تمكن من مواكبة دعم القطاع الإسكاني مع الحفاظ على الطابع التراثي.

الكلمات المفتاحية: الإسكان، التصميم العمراني، التراث الثقافي، التنمية العمرانية، جودة الحياة

مشكلة البحث:

الإجابة على التساؤلات:

١. هل يؤدي الاهتمام بالقطاع الإسكاني في إمارة الشارقة إلى الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي؟
٢. كيف يعتمد تصميم القطاع الإسكاني في الإمارة المرونة ليلائم الاحتياجات المستقبلية؟
٣. إلى أي مدى يمكن مساهمة الأشخاص في تطوير بيئتهم السكنية القائمة على مر الزمن لتلائم وتلبي الاحتياجات المستمرة؟

٤. كيف كان القطاع الإسكاني والدعم الحكومي في إمارة الشارقة معبّر عن التغيّر في النواحي الحياتية؟

٥. كيف حافظت البرامج والمبادرات الإسكانية بالإمارة على استقرار المجتمع اقتصاديا واجتماعياً؟

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى كون النشاط العمراني أداة فاعلة لتحسين مستوى المعيشة، كما أن التخطيط ووضع السياسات المستقبلية للإسكان تعتمد مثل هذه الدراسات ،وما توفره من معلومات للرصد والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية، إذ إنه من المهم السعي وراء تحقيق تحسين نوعية المساكن بشكل مستمر يواكب المتغيرات سواء البيئية أو الفنية أو الإجتماعية، ومدى إسهام التخطيط السكاني في الحفاظ على النسيج العمراني المناسب، وإضافة أجزاء حضارية تندمج مع القطاع الإسكاني القائم، كما يُلاحظ قلة الدراسات في هذا المجال ،وهذا السبب دفعني للاهتمام بالدراسة والبحث، والخروج بتوصيات ونتائج مثمرة قد تؤدي إلى إحداث تأثير وحِراك إيجابي في تطوير المنظومة السكانية ،وتساهم في تعزيز التماسك والترابط الأسري، وتوفير الحياة الكريمة، ودعم سبل العيش الكريم في المجتمع بين الأسر الممتدة، لتعزيز التلاحم المجتمعي ،وتأمين الاستقرار المجتمعي ، كما ترجع أهمية الدراسة أيضاً إلى تقويم التجربة الإسكانية بالإمارة، ومعرفة أبعادها ومدى تأثيرها على إنعكاسات الحياة الاجتماعية والمجتمع.

أهداف البحث:

تهدف الدراسة إلى رصد مبادرات وبرامج دولة الإمارات العربية المتحدة في القطاع الإسكاني والتعرف عليها، وبيان جهود الدولة وتحديداً إمارة الشارقة في القطاع الإسكاني، وكذلك إظهار مدى التغير في النسيج العمراني الناتج عن تطور القطاع الإسكاني على مدى المدة الزمنية للدراسة. وإظهار وجه الإمارة الحضاري في المجال الإسكاني.

منهج البحث:

تعتمد الدراسة المنهج التاريخي عن طريق تتبع المبادرات والبرامج الحكومية وحصرها في القطاع الإسكاني بإمارة الشارقة ،وذلك باعتماد ما سبق من نتائج دراسات، وكتب، ودوريات، وصور، وخرائط، وما توفر من معلومات.

حدود البحث:

المكانية: إمارة الشارقة

الزمانية: منذ قيام اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٧١م حتى انقضاء خمس سنوات على إنشاء دائرة الإسكان بإمارة الشارقة في عام ٢٠١٥م

مقدمة:

شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة نمواً ديموغرافياً سريعاً فقد تضاعف عدد السكان مما أدّى إلى ازدهار المدن وتطورها وتوسعها، وتدخل الدولة وابتكارها حلولاً عملية في مجال القطاع الإسكاني، والمحافظة على القطاع الإسكاني.

ويسهم القطاع الإسكاني في تحفيز القطاعات الأخرى من نقل وطاقة وغيرها، وفي إمارة الشارقة استحوذ القطاع العمراني على نصيب كبير من ضخ وتوجيه الاستثمارات ،ويشاهد ذلك بوضوح في المشاريع والصروح العمرانية التي جعلت من الإمارة قبلة لجميع أنحاء العالم، كما عملت الإمارة على اتباع سياسات واستراتيجيات إسكانية هادفة، وتنفيذ برامج إسكانية حكومية أسهمت إلى حد كبير في التطوير والارتقاء والنهوض بهذا القطاع الحيوي.

والعمران التراثي في إمارة الشارقة يبين ملامح زمن مضى، ومعه نلاحظ المراحل الحديثة لتطور العمارة في القطاع الإسكاني الذي كان ولا زال يهدف إلى تأسيس نسق عمراني ذي طبيعة اجتماعية وثقافية، وتعمل إمارة الشارقة جاهدة على الحفاظ على المباني الأثرية والتراثية ضمن النسيج الحضري.

كما تولي الحكومة اهتماماً كبيراً بتوفير بيئة تواكب تطورات الحياة مع التركيز على تعزيز استقرار الأسرة ومكانتها في المجتمع، وتهيئة محيط معيشي صحي ومناسب يساهم في تحسين جودة الحياة.

وتأتي هذه الجهود ضمن استراتيجيات تهدف إلى تطبيق معايير متقدمة تضمن بيئة متكاملة تدعم رفاهية الأفراد، وترسخ القيم والعادات المجتمعية، مما يسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي والروابط الأسرية عبر أنماط الحياة المتجانسة. التي تبنى عليها المجتمعات.

تعد إمارة الشارقة واحدة من الإمارات المتميزة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فقد تميزت إمارة الشارقة بآثارها التاريخية التي تحكي قصة عن المجتمع القديم الذي سكن هذه الإمارة، وما يدل على قدم هذه الإمارة هو وجود آثار معمارية خالدة كالأبنية القديمة، والقلاع، والحصون وغيرها، والتي تجسد لنا عمق الإنسان في هذه الإمارة وامتداده الى عصرنا الحالي، فضلا عن أنها تعد صلة وصل بين أجيال الماضي والحاضر، كما تكشف لنا من جانب آخر أساليب حياتهم وتفاصيل حضارتهم من معارف ومهن وعادات تعد رصيدا حضاريا وثقافيا لإمارة الشارقة في عصرنا الحالي.

فمعظم المناطق بإمارة الشارقة ذات تراث عميق، إذ ينبع اهتمام صاحب السمو الشيخ سلطان القاسمي في الحفظ على الموروث الثقافي، لإمارة الشارقة، الذي ما هو إلا سجل نابض وحي لتاريخ مجتمع الإمارة وثقافته (مريم الطنيجي،٢٠٢٢م، ص٥٦٧)،

ودراسة القطاع الإسكاني لهذه المنطقة والحفاظ على تراثها يشكل أهمية كبرى في الدراسات والأبحاث الأكاديمية، ولاسيما في هذا البحث الذي بصدده.

المبحث الأول: النسق العمراني في إمارة الشارقة:

إن دراسة النسق العمراني لإمارة الشارقة هو دراسة للنسق الذي تشكل فيه العمران عموما، سواء في صيغته التقليدية الأصيلة التي أنتجتها الأجيال القديمة على أساس التناغم والانسجام بين البناء الاجتماعي والبيئة والطبيعة بإمارة الشارقة، أو في طبيعة العمران الحديثة التي أتت نتيجة التحول والانتقال الاجتماعي والاقتصادي الذي عرفته الإمارة بعد ظهور البترول.

ويعكس الفن المعماري في إمارة الشارقة عمق تجربة الإبداع الهندسي عبر العصور، بما تفردت به عاصمة الثقافة العربية والإسلامية من طراز معماري صبغ الإمارة بشخصية فريدة وأضفى عليها طابعا ذا خصوصية مميزة، فقد وازنت بانسجام تام بين الأصالة والحداثة في قالب عمراني سحر العيون بتصاميم متأصلة في عمق الجذور الإسلامية، وأخرى أشبعت نظرتها المستقبلية نحو الحداثة المتقدمة، وسيتم التطرق إلى العمارة التقليدية والعمارة الحديثة في هذا المقال على النحو الآتي: (هلا عراقي، ٢٠١٤م)

أولا: العمارة التقليدية:

العمارة التقليدية مصطلح يطلق على جزء من التراث الحضاري لشعب ما، ليتماشى مع ظروف البيئة الطبيعية والبشرية وهو نمط عمراني خاص باستعمال مواد بناء محلية ليعطي حلولا لمشاكل البيئة في المنطقة الموجود به.

والعمارة التقليدية في الإمارات العربية المتحدة تعد رصيدا وموروثا ثقافيا وتاريخيا طبع حياة المجتمع الإماراتي قديما وشكل أنموذجا للحياة التقليدية والعادات القبلية في الدولة قبل عصر البترول.

وإمارة الشارقة من الإمارات في الدولة التي تميزت بالحفاظ على رصيد مهم من العمارة التقليدية التي لازالت تعمل في الحفاظ عليها وترميمها لتكون حية في ذاكرة المجتمع، ومن أهم المعالم المعمارية التقليدية التي نعثر عليها في أحياء الشارقة وضواحيها نجد الحصون، والقلاع، والبيوت التقليدية ،والمتاحف الأثرية.

وتتميز العمارة التقليدية ببساطة البناء وملاءمته للبيئة والمناخ، حيث شيدت بمواد بناء متوافرة محليا، مصل الأحجار البحرية ،والطين ،والجصّ ،وجذوع النخيل ،وخشب الجندل ،وتمتاز هذه البيوت بالزخرفة الجصيّة التي تغطيها من الخارج والداخل، فضلا عن الزخرفة على الأبواب والنوافذ والأعمدة التي تحمل التيجان، فأصبحت متلازمة مع واقع الإنسان الإماراتي على مر العصور، وتدل على إبداع الأجداد في مجال البناء، فالفراغات الداخلية

لهذه البيوت يمكن أن نعدها معالجة بالتصميم الداخلي المستدام، لظهوره الواضح في العمارة التقليدية، شيدت البيوت لتعالج الحرارة الشديدة، وتم العزل الحراري باستعمال المواد المحلية الطبيعية، والعمل على التقليل من الفتحات على الغلاف الخارجي للمبنى، ومن ثم يسهل التحكم في المناخ والبيئة الداخلية، فضلا عن التوجه الصحيح للمبنى، مما سهل التهوية الطبيعية في فصل الشتاء والصيف، وتوسيع نسبة الظل في فضاء المنزل وارتفاع الحوائط، الذي يؤخر دخول الشمس ضيفا. ويعد الملقف نظاما لتهوية البيوت وترطيبهافي البيئة الحارة الجافة التي يتسم بها طقس الإمارات. (النوري والحسن، ٢٠٢١م، ص٤٣)

أغلب البيوت التقليدية مصممة من الخارج، مع استعمال المشربيات التي تمثل عزلا كاملا بين الخارج والداخل، ووجود مدخلين منفصلين، أحدهما مخصص للرجال والأخر للنساء، لتحقيق الخصوصية...وبذلك نجد أن معظم البناء التقليدي كان متصالحا مع بيئته الطبيعية والاجتماعية، وبه حلول منطقية عملية.

وتحاط الشارقة القديمة (قلب الشارقة) بسور به أبراج ومربعات مبنية من الحجر البحري والجص، وتحتضن في داخلها الأزقة الكبيرة والصغيرة، كما ينقسم (قلب الشارقة) القديمة إلى أربعة أحياء رئيسة، اثنان في المشرق ومثلها في الغرب، بلغ عددها نحو ٤٠ بيتا، بعضها معروش بسعف النخيل، والبيوت الأخرى مشيدة بالطين، وهي طرائق كانت سائدة وقتها في البناء. (الدوري والحسن، ٢٠٢١م)

الصورة (١) برج به فتحات(برج الطلاع بالشارقة).

الصورة (٢) برج في وادي الحلو، الشارقة

كما تضم المدينة مبان ووحدات سكنية، فضلا عن الأماكن الحديثة، مثل: السوق الذي يسمى (العرصة)، وبعض المجالس والمساجد التي تمثل انموذجا بارزا للمباني الدينية، وفن بنائها الذي يرجع إلى الموروث المخزون في تاريخ العمارة التقليدية وهندستها الشارقة القديمة. (النوري والحسن، ٢٠٢١م، ص٤٣)

الصورة (٣) بعض نماذج من البيوت التقليدية بالشارقة.

ويمثل متحف الشارقة الذي يضم المقتنيات التراثية كل أنواع النشاط البشري والاجتماعي والإبداع الإنساني، ويلقى الضوء على مراحل مهمة في تاريخ الحضارة الإماراتية والإنسانية، ويقع في وسط منطقة (قلب الشارقة). (النوري والحسن، ٢٠٢١م،ص٤٥)

الصورة (٤) بعض الزخارف على الأبواب والشبابيك في البيوت التقليدية في إمارة الشارقة

والعمارة التقليدية بإمارة الشارقة لا تأخذ نسقا واحدا أو شكلا معينا، بل عرفت الإمارة أنواعا للعمران التقليدي، إذ نلاحظ إلى جانب العمران الحضري التقليدي نجد العمران الريفي والعمران البدوي، فقبل عصر البترول كان معظم السكان يجمعون بين البداوة والاستقرار، وقد أنتج نمطا عمرانيا متفردا، وبصفة عامة أصبحت المساكن الريفية التي كانت منتشرة في الماضي من نوع «العشيش» قليلة الانتشار في الوقت الحاضر بعد أن كانت في الماضي أكثر المساكن شيوعا، ويمكن لنا أن نقسم المساكن الريفية بدورها الى مساكن الشتاء، ومساكن الصيف أو «المقيض». (محمد عبدالجليل، العمران التقليدي،٢٠٠٤، ص٧٩.)

فضلا عن المساكن الجبلية الريفية التي تمثل عمرانا جبليا متميزا ،بحيث يرتبط هذا النوع الأخير بملمح عمراني مهم من الحصون والقلاع نجده في إمارة الشارقة وفي باقي الإمارات الأخرى في الدولة.

ثانياً: العمارة الحديثة:

كما عرفت دولة الإمارات في تاريخها القديم العمارة التقليدية، والتي عكست حياة المجتمع الإماراتي القديم، فإن المجتمع الإماراتي سيشهد تطورا كبيرا في العمران في مسيرته التنموية مع انفتاحه على أنماط الحياة العصرية، في مختلف المجالات ولاسيما مع تطور العمارة الحديثة التي ستعرف تطورا كبيرا عكس ملامح الدولة الحديثة للإمارات.

والعمارة الحديثة: هي مرحلة معمارية ذات اتجاه يضم مجموعة من المدارس والأساليب المعمارية التي لها خصائص متشابهة وتشترك في بساطة الأشكال ونبذ الزخرفة، إذ ستتأثر العمارة التقليدية بالتطور الحديث تأثرا واضحا، من خلال تحول البيوت الشعبية إلى بيوت أكثر فخامة واتساعا وتنوعا في المواد المستعملة، علما أن اكتشاف النفط وما صاحبه من تطورات قد ساعد على تحسين معيشة المواطنين، وانعكس ذلك في طريقة البناء ليصبح أكثر حداثة، بما يتناسب مع حياتهم الجديدة.

ففي إمارة الشارقة نلاحظ أن المستوى المعيشي للسكان سهل فرصة اختيار مواد البناء الحديثة، وتصنيع وشراء أثاث عصري، كما أن انفتاحهم على العالم الخارجي، سهل عليهم الاستفادة من مستجدات العصر والتأثر بالتكنولوجيا العالمية، كما أن وجود الأيدي العاملة من الوافدين أدى الى ظهور أنماط جديدة متطورة في تصميم البيوت وأثاثها، مما أدى إلى التشابه الكبير في البيوت الحديثة التي تشترك جميعها في شكل النوافذ الواسعة وإضافة الألواح الزجاجية والألمنيوم، كما كثر استعمال الحديد ،والخرسانة ،والأخشاب الصناعية، ومشتقات البلاستيك في البيوت داخليا وخارجيا.(النوري والحسن، ٢٠٢١م، ص٤٥)

إن الطفرة العمرانية الحديثة أثرت بشكل كبير في نمط العمارة التقليدية في إمارة الشارقة وغيرت الكثير من ملامحها، تغيير صاحبه تغير أيضا في أسلوب الحياة ونمط العيش، وهذا الأمر أحدث فارقا وتحولا كبيرا بين العمارة التقليدية والعمارة الحديثة، إذ أصبح الحديث عن اتساع الهوة ،وفقدان الهوية الثقافية والتاريخية للعمران بالشارقة، مما حدا بإمارة الشارقة وغيرها من الإمارات الأخرى العمل على الجمع بين المباني القديمة والحديثة في ظل الحداثة والتطور الحالي، والحفاظ على ما تبقى من البيوت القديمة التقليدية لتبقى حية ومشرقة في زمننا الراهن.

المبحث الثاني: تخطيط المسكن الإماراتي التقليدي

يتنوع تخطيط المسكن التقليدي تبعا لأنواع المساكن العمرانية التقليدية الموجودة في دولة الإمارات العربية المتحدة، فهناك العمران الريفي والبدوي الذي كان يسود في الدولة قبل عصر البترول ،ويحمل أنواعا متنوعة من المساكن، حيث كان السكان يجمعون بين البداوة والاستقرار، وقد أنتج عمرانا متفردا من حيث البناء والتخطيط، فضلا عن نوع آخر من أنواع العمران وهو العمران الحضري التقليدي.

وتتميز العمارة التقليدية ببساطة البناء وملاءمته للبيئة والمناخ، إذ شيدت بمواد بدائية أغلبها محلية مثل: الأحجار البحرية أو الجبلية ،والطين ،والجص ،وجذوع النخيل ،وخشب الجندل، كما تتميز هذه المساكن بأنواع من الزخرفة التي تكسوها من الداخل والخارج وعلى الأبواب والنوافذ والأعمدة مما جعلها تأخذ جمالا وألوانا متعددة عكست قمة الإبداع لدى الإنسان الإماراتي القديم. فضلا عن أن هذه المنازل بنيت بتصاميم منسجمة تماما مع متطلبات البيئة الداخلية والطقس سواء أكان باردا أو حارا، صيفا أو شتاء، فضلا عن كونها توافق تقاليد الإنسان الإماراتي في حياته الشخصية والإسلامية التي تراعي خصوصية الأسرة الإماراتية والطبيعة الاجتماعية الخاصة.

تخطيط العمران الريفي والبدوي التقليدي وسيتم التطرق إلى أنواع منها :

أولا: المنزل الطيني التقليدي:

يسود هذا الشكل العمراني في السهول الساحلية والمناطق القريبة من الوديان الجبلية، التي يسهل الحصول فيها على مادة البناء، أو تحويل الطين إلى لبن، ويخلط الطين ببقايا الحيوانات مثل الروث لزيادة مقاومة الطين للعوامل الجوية مثل: المطر والرطوبة، والمنزل من هذا النوع المبني من طابق واحد يطلق عليه اسم "مخزن" ،وله جدران سميكة تصل الى أكثر من ٥٠ سم كما في الصورة ٢٤. والبناء فناء تقليدي تطل عليه مكونات المنزل. وتكون هذه المساكن الطينية التقليدية بعضها مع بعض نسيجا عمرانيا فرديا.

(محمد عبدالجليل، العمران التقليدي،٢٠٠٤، ص٨٠.)

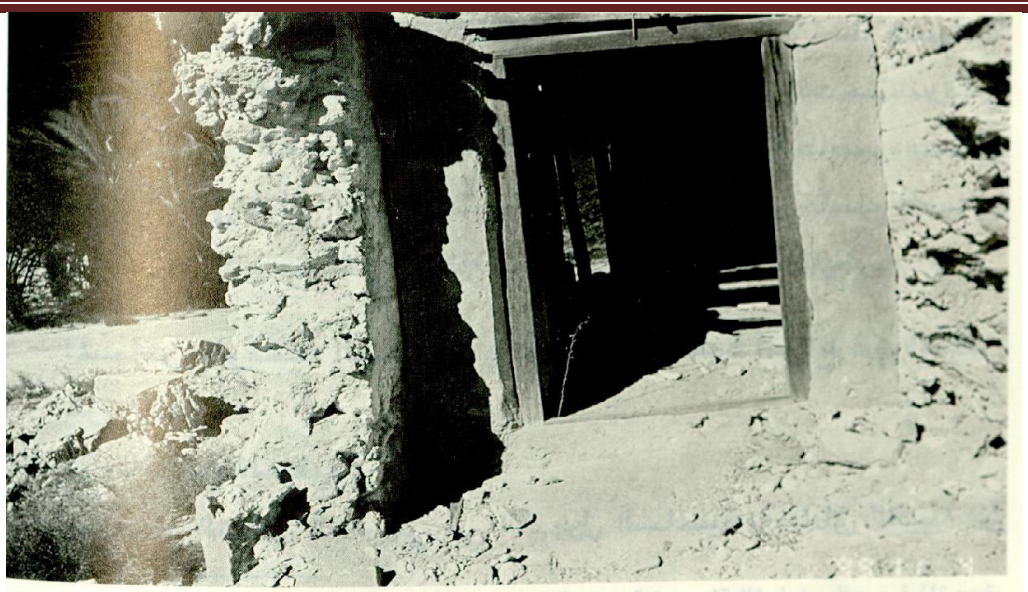

الصورة ٢٤ / جدران المنزل التقليدي المتميزة بالسمك

والمنزل الطيني التقليدي اذا كان من طابقين أطلق عليه اسم غرفة، وعادة ما يكون سكن الشتاء أو السكن الدائم وسكن "المشاتي" على عكس الأشكال العمرانية الصيفية "المقيض" التي تكون عادة مؤقتة وأقل ثباتا ؛لأن السكان يقضون بها بعض شهور الصيف فقط ،ويصنع سقف المنزل من الأعمدة الخشبية الجندل أو من جذوع النخيل المتوافر في البيئة المحلية، ويعلو هذه العروق الخشبية غطاء من الدعن (وهو جريد النخل) وأيضا من الحصير المصنوع من خوص النخيل وطبقة من الطين أيضا أو "المدر" المعالج بروث الحيوان، لزيادة تماسكه ومقاومة العوامل الجوية ولاسيما الأمطار.

(محمد عبدالجليل، العمران التقليدي، ٢٠٠٤، ص٨١.)

وتعد الوحدة السكنية المكونة من ثلاث غرف هي المفضلة وهي التي تمثل غالبية هذا الشكل من المساكن التقليدية بالإمارات، وقد أبدع الإنسان الإماراتي منذ القديم في بناء البيت الطيني التقليدي الذي أخذ أشكالا عمرانية منسجمة تماما مع مواصفات العمارة الإسلامية والبيئة في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويتكون المسكن الطيني التقليدي من:

-**الغرف:** يبنى في بيت الطين غرف عدة ،إذ لا تكون زائدة على الحاجة ،وقد تبني بعض الغرف في الطابق الأرضي والبعض الأخر في الطابق العلوي، وتمتاز الغرف بتوسط حجمها ،وسماكة جدرانها بل أن عموم البيت يمتاز بسماكة الجدار، وتوجد في الغرب نوافذ لتهويتها ولكن كانت هذه النوافذ عامة علوية لكي لا يشاهد الناس أهل الدار،وقد تغلق هذه النوافذ في الشتاء بسبب البرد وبسبب الخوف من دخول الأمطار الى داخل الغرف، وسقف هذه الغرف كان متناسقا وجميلا، إذ يوضع للسقف خشب "الجندل" المعروف في الخليج والذي كان يجلب من أفريقيا ،وقد استعمل بكثرة في الخليج، وبعد وضع الجندل يوضع فوقه عيدان ملونة بألوان عدة ومنها اللونين الأحمر والأخضر، ثم يوضع الحصير فوقهم، وأهم شيء يميز السقف بالغرف والبيت عموما في الخليج هو حفظه للبرودة ؛لأن معظم أيام السنة في الخليج يكون الجو فيها حارا. (هياء القندي،٢٠٢٠، ص ٦٢٤)

-**المجلس:** يبنى في البيوت الخليجية والإسلامية عامة غرفة كبيرة وتعد هي أكبر غرفة في البيت وهي لاستقبال الرجال، ويكون شكل المجلس مستطيلا ،وتوجد فيه عدد من النوافذ التي قد تطل على الطريق أو قد تطل على الحوض الذي أمامه وقد عزل المجلس تماما عن

داخل المنزل الا من باب صغير خصص لخدمة الضيوف بلوازم الضيافة كالطعام والشراب وغير ذلك، أما ظهر المجلس فكان يواجه البيت من أجل الخصوصية التامة للنساء

للموجودات في هذا البيت بل كان يبنى أحيانا جدار فاصل بين المجلس وبين البيت ،إذ يوجد باب من أجل إدخال "الفوالة" (هي كلمة تعبر عن ما يقدم للضيف من ضيافة خفيفة نوعا ما مثل: التمر، والخبز، والعسل، والمأكولات الشعبية الخفيفة مثل: البلاليط (الشعيرية)، والخبيصة، وخبز الخمير واللقيمات (لقمة القاضي) وغيرها من أطباق الضيافة ،فضلا عن القهوة العربية، وتعد الفوالة رمزا من رموز الكرم والاستعداد لإكرام الضيف ،وتقديم ضيافته بأشكال وأنواع مختلفة وسريعة، كما أنها قد لا ترتبط بالضرورة بالضيف ،إذ إن هذه الأطباق عندما توضع لأهل البيت أو الجيران وقت العصر أو الضحى فتسمى كذلك فوالة) أو أي أمور أخرى ولاسيما في أثناء الدعوات للغذاء أو العشاء أو غيرها من المناسبات، وقد زينت جدران المجلس ولاسيما فوق النوافذ بزخارف نباتية منحوتة فوق الجبس، كما يتميز المجلس بالرحابة فهو يتسع لعدد كبير من الضيوف ،ويتبادل الحضور الحديث. (هياء القندي، ص ٦٢٤)

-**الأبواب:** يوجد باب خارجي يكون عادة كبيراً بل يمكننا أن نطلق عليه "بوابة" وقد كانوا يضعون هذا الباب بهذا الحجم من أجل إدخال المؤن والحيوانات ،حيث إن البيوت القديمة كانت تحتوي على "زريبة" لتربية الحيوانات مثل: الأبقار ،والأغنام، والدجاج، ولكن يوجد في هذا الباب باب صغير طوله متر تقريبا أو أكثر يكون مرتفعا عن الأرض بمقدار نصف متر وقد وضع هذا الباب لكي يحفظ خصوصية البيت في الداخل ،إذ إن فتح الباب الكبير يكشف البيت، ولكن الباب الصغير لا يفتح المجال أمام المارة من النظر إلى داخل البيت، ويضطر الداخل أن ينحني قليلا لكي يدخل من هذا الباب، وهذا الباب وضعت فوقه مسامير كبيرة الرأس من أجل تثبيت بعض الأخشاب عليه لحفظه قويا، كما أن هذا الباب قد زخرف زخرفة جميلة ولاسيما في "خشم الباب" وخشم الباب هي الخشبة التي توضع في وسط الباب من الخارج. أما الأبواب الأخرى الداخلية فلم يكن لها ذلك الإهتمام بقدر ما للباب الخارجي حيث يكفي أن تكون أبوابا تفي بالحاجة الرئيسة مع بعض التصاميم البسيطة (هياء القندي،٢٠٢٠، ص ٦٢٥)

-**النوافذ:** كانت النوافذ تصنع من الأخشاب وفي وسطها فتحات من أجل إدخال القضبان الحديدية التي تتخللها، وهناك خشبة في الوسط تقوي النافذة من جهة ،وتدخل فيها القضبان الحديدية لتثبيتها بشكل أفضل، وهذه النوافذ يوجد بها مصراعان يمكن فتحهما وإغلاقهما ولكن معظم الغرف لم تكن بها نوافذ إلا أنها قد تطل على البيت، أما المجلس فكان على عكس ذلك، إذ يمكن أن تكون له نوافذ تطل على الخارج؛ لأن الموجودين فيه دائما من الرجال، أما الغرف العلوية فاحتوت على النوافذ وذلك؛ لأن البيوت قديما لم تكن تطل على

البيوت الأخرى في حال بناء طابق ثاني، وتستعمل الغرف العلوية في الصيف أكثر منها في الشتاء، وتظل النوافذ فيها مفتوحة في هذا الفصل.

(العمراني، آل علي، محمد ، أحمد، ٢٠٠١، ص:٢٧٤).

– الحوش: هو الفراغ الذي يوجد في وسط البيت ،وقد يكون مربعا أو مستطيلا بحسب تفصيل البيت وقد استعمل لأغراض عدة فهو يمثل الصلة بين الإنسان والسماء في ذلك الفراغ، ويمثل الخصوصية التامة بين الخارج والداخل وبين الخاص والعام، إذ إن الطريق عام ولكن الحوش خاص بأهل الدار على الرغم من انفتاحه على السماء، كما أنه كان مكانا لاجتماع الأهالي ولاسيما مع اعتدال الجو، وهو مجلس النساء الذي يجتمعون فيه، وقد تل الغرف عليه إذا لم يوجد ليوان "إيوان"، كما أن من مهام الحوش تلطيف الجو الداخلي للبيت.

(العاصي، ٢٠١٣م، ص٢٠٤)

ثانيا: مسكن الكرين.

وهو من المساكن الشتوية أيضا، ويطلق عليه أيضا اسم "مخزن" كذلك، وقد يكون من غرفة واحدة، وتقيم به العائلة مجتمعة، والغالب أن يبنى من اللبن ،وإن استعملت الحجارة في بنائه في المناطق القريبة من الجبال أو على الأقل استعمالها في تدعيم جدرانه، كما هي الحال في بعض أجزاء إمارة الفجيرة ورأس الخيمة، وقد يحيط بالكرين فناء غير متسع ،ويأخذ الكرين شكلا جماليا مثمنا (gabled)، وهو من منازل الشتاء الشائعة الانتشار في دولة الإمارات العربية المتحدة في مناطق السهول أساسا وبعض المناطق اللصيقة بالجبال. وخطة الكرين مستطيلة، ومن أجل إعطاء الشكل الجمالي يراعى ذلك عند بناء الجدران أو هيكل الكرين. أما السقف فيبنى من روافد أفقية تثبت فوق الجدران ويحيطها الإطار، ويغطي السقف بالمواد البنائية المحلية المستمدة من منتجات النحيل ،وتترك فتحات صغيرة في جوانب الجدران لدخول الضوء والهواء.

(محمد عبدالجليل، العمران التقليدي، ٢٠٠٤، ص٨٤–٨٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الصورة ٢٨ / نموذج للكرين التقليدي

ثالثا: الخيمة الشتوية:

وهي أيضا من مساكن الشتاء، ولا علاقة لها بالخيمة المعتادة التي نعرفها، والمشيدة من الأقمشة، والأخيرة تخص البدو، وتتكون الخيمة الشتوية من جدران قليلة الارتفاع، ومغطاة بسقف منحن، يغطي السقف أحيانا بالأعشاب النباتية المتوافرة في البيئة التي تقام فيها الخيمة. (الدوري والحسن، ٢٠٢١، ص٤١)

(صورة ٣).

رابعا: بيوت العريش:

شكّلت بيوت العريش ما يقارب ٨٠% من المساكن في دولة الإمارات العربية المتحدة حتى وقت ليس بالبعيد، واعتمدت في بنائها سعف النخيل على نحو رئيس، متخذة أشكال منوعة ما بين المربع والمستطيل، ومتضمنة نوافذ وأبواب صغيرة الحجم. واشتهر هذا النوع

من المنازل في الزمن القديم بشكل كبير جداً بين أبناء المجتمع الإماراتي، وعلى الرغم من تنوع الأشكال والمساحات الخاصة به، إلاّ إنّ جميعها تتكون من أساسيات متشابهة في المواد والشكل المعماري النهائي. أما عملية البناء، فكانت تتم على مراحل مدروسة، إذ يتم حفر خندق صغير بحسب المساحة المطلوبة، ومن ثم يرص الجريد بشكل طولي، ثم يُردم الخندق بالحجارة الصغيرة والطين الممزوج مع الماء. بعد ذلك، يُرص الجريد مجدداً، لكن بشكل عرضي على مسافات متساوية ومتباعدة نسبياً، وتُربط عن طريق الحبال لجعل البناء محكماً جيداً، وتثبّت بأركانه كافة أنصاف من جذوع النخيل. (البيوت قديماً، مقال)

والعريش العادي هو أوسع الأنواع انتشارا، ينتمي الى مساكن "العشيش" التي تشيد أساسا من مواد أولية محلية مشتقة من النخيل ومنتجاته، ويربط حزم الدعن بسيقان العريش، لتسمح بتخلل الهواء الى داخل العريش. (النوري والحسن،٢٠٢١م، ص٤٢.)

الصورة توضح نموذج للعريش. (كتاب بيت السعف، ص ٣٣-٤٢)

خامسا: بيت الشعر:

وهذا الشكل العمراني هو مسكن البدو، يصنع من شعر الماعز، وقد يكون "بيت الشعر" مسكنا شتويا أو صيفيا، ويسكنه البد، وهم سكان الجبال من القبائل. يطلق على المسكن بيت الشعر، إشارة الى المادة المصنوع منها، وهي شعر الماعز وصوف الغنم. وتنقسم الخيمة الى جناحين أساسين: (محمد عبدالجليل، ص ٨٨-٨٧)

الأول: مرقد للرجال (الشق أو الديوان أو المقعد) للرجال والضيوف.

الثاني: مرقد الحريم وهو جناح مخصص للنساء وسمي بهذا الاسم؛ لأنه محرم على الرجال ولاسيما الغرباء.

سادسا: المساكن التقليدية في المناطق الجبلية:

هي المعروفة ببيت القفل، وهو يمثل عمارة خاصة أتقنها سكان المناطق الجبلية؛ لذا جاء بيت القفل ليكون مصدر الدفء المقاوم لبرد الشتاء، وكان الرجل يبني بيته من الحصى، أي :صخور الجبال واللبن الذي يكون مصنوعا من الطين المخلوط بالتبن. ويبنى سقفه من جذوع السدر أو السمر التي تقطع في مواسم خاصة، ثم يوضح فوقها ورق الصخبر لحماية البيت من الأرضة والحشرات، ويتضمن هذا المعجم إشارات كثيرة لتقسيمات، ووحدات وأجزاء المسكن في المناطق الجبلية. (صراي والمغني، ٢٠١٩، ص٢١)

وهذه تشمل مساكن بعض القبائل التي ارتبطت معيشتها بالمناطق المرتفعة والجبلية في دولة الإمارات مثل: قبائل "الحبوس والشحوح، وهؤلاء يتميزون بأن مساكنهم مبنية من الأحجار الشائعة بمناطق إقامتهم وتمتد ديار الشحوح من بلدة خصب في رأس الخيمة إلى الجبال المعروفة بجبال الشحوح والممتدة إلى البريمي ومدينة العين، وهم قوم جبليون تميزهم لهجة خاصة عن لهجات بقية عرب الامارات، لبعدهم عن البر والصحراء، وسكناهم الجبال. (محمد عبدالجليل، ص١٠٠)

تتميز هذه المساكن بأنها مثبتة من الأحجار، ولا يستعملون مادة لاحمة (mortar)، كما كان متبعا في البناء، جاء شكل هذه المساكن ضئيل المظهر ،وفير التأثيث من الداخل. (النوري والحسن،٢٠٢١م، ص٤٢.)

المطلب الثاني: المسكن الحضري التقليدي

هي المساكن المنشأة في المدن والحواضر، وهي المباني الظاهرة في مدن وبلدات الساحل، وهي مواطن السكنى للأهالي في أغلب أيام السنة، فيما عدا أوقات المقيظ، ويغلب عليها الطابع المدري في اللون، والجبس والحجارة المرجانية في التشييد والإعمار. ولهذه العمائر تصاميم محددة، وأشكال معينة تتداخل فيما بينها، وتتخللها الازقة والسكك، ويتقدم عمارتها حصن الحكم، والمسجد الجامع الكبير، وتظهر المقدرة الاقتصادية على عمارتها بمتانة أسوار بيوتهم وزخارفها وجمال أبوابها، وعلو بنيانها، وحلية أخشابها، ونقائش جدرانها، ويغلب على تسقيفها أخشاب الجندل ،وعلى أبوابها أخشاب الساج، وتتزين سقوفها بالباسجيل وجريد النخيل، وتكثر فيها الخيام الشتوية أو الكرين، وتتنوع فيها الأسواق، وتكثر فيها الحركة، ويتبادل فيها الناس بالبيع والشراء، وترسو في مرافئها السفن، وتنشط فيها حركة التصدير والاستيراد، والتحميل والتنزيل، وتتصاعد فيها أصوات الباعة والمشترين، فالمدن بعمائرها وقاطنيها تمثل كيانا حيويا متكاملا. (صراي والمغني،٢٠١٩، ص٢٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

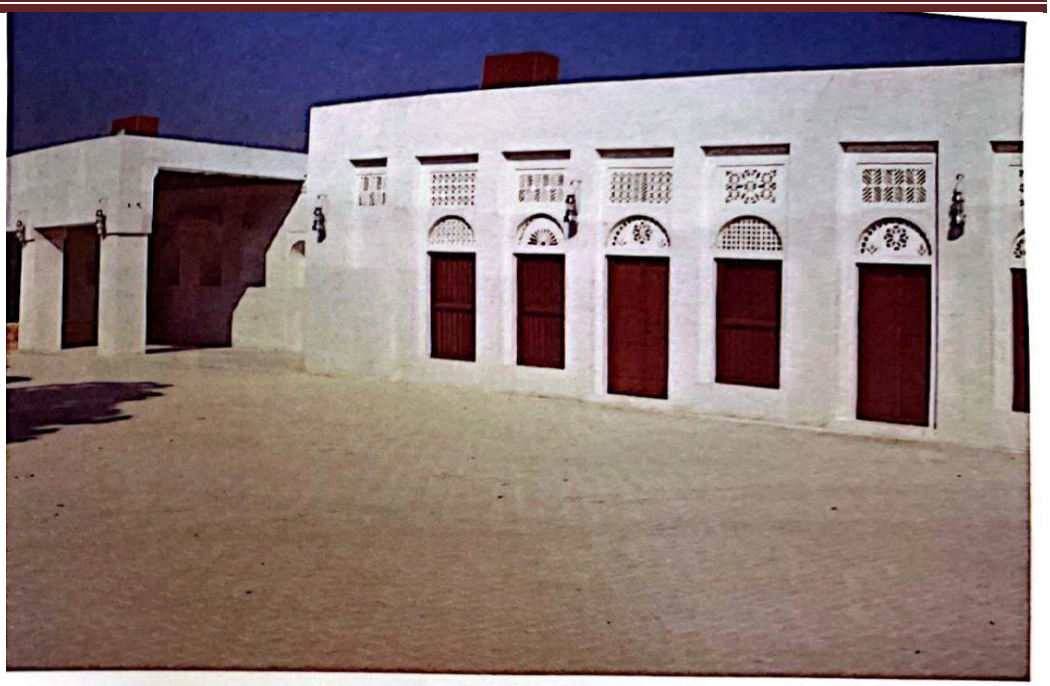

بيت الشيخ سعيد القاسمي في كلباء.

وقد عرفت الإمارات العربية المتحدة الحياة الحضري منذ مدة طويلة، وساعد ازدهار العلاقات التجارية منذ القدم على نمو المدن لاحظنا ذلك عند التطرق لموضوع الجغرافية التاريخية للعمران. ويلاحظ أن المنزل الحضري التقليدي يمثل أحسن ما يتمثل بمنازل دبي، وهي من أقدم مراكز التجارة الحضرية في الإمارات والخليج بعامة. ويتميز المسكن الحضري التقليدي بخصائص عدة يمكن إجمالها على النحو الآتي:

١-التعبير العضوي لعمارة المسكن التقليدي:

أي البناء من دون خطة صارمة ملزمة، ويتمثل ذلك في أن المسكن يراعي في بنائه أن يكون قابلا للتوسع والزيادة مع نمو حجم الأسرة، إذ إن سكانه كانوا أساسا من الأسر الممتدة، ولذلك كانت المحال العمرانية أيضا تنمو عضويا من الخارج، أي مجموعة المساكن التقليدية تنمو من الداخل ذاتيا، لكل منها داخل الفناء، ومجموعة المساكن مع بعضها المكونة منها المحلة العمرانية أيضا سواء مدينة أم قرية وصورة ٤٩ توضح النمو العضوي كما يوضحه النسيج العمراني منذ القدم متمثلا بمساكن دبي على الخور.

٢-التركيز في الداخل:

هو مبدأ عمراني مهم في الإمارات ودول الخليج الإسلامية ويحاول التوفيق بين كرم الضيافة العربي، والحفاظ على خصوصية أهل المنزل في الوقت نفسه، ومن هنا كان التركيز مثلا على وجود "المجلس" الفخم المتسع، وفناء فسيح أيضا يفي بحاجات أهل المنزل، ويحفظ خصوصياتهم أيضا عن طريق السور الذي يحيط به (الطوفة).

الصورة ٤٩ / النمو العضوي للعمران التقليدي على خور دبي

(محمد عبدالجليل،٢٠٠٤، ص١١٠)

٣-الاتجاه الى الأفقية:

سواء أكان في المسكن المنفرد، أم جملة مساكن "الفريج" أم الحي فالقليل من المساكن تكون من طابقين أو أكثر، لذلك تميزت المساكن التقليدية بالاستمرار الكتلي والتداخل الفعلي. كذلك تميز التركيب العمراني للأجزاء القديمة من المدن بالتجمع في نمط عمراني مندمج، مع شبكة متعرجة وضيقة من الطرق "السكيك" وهو ما يوجد أيضا في دولة خليجية مجاورة هي الملكة العربية السعودية.

٤-الاستجابة لتأثير المناخ:

يتمثل بصورة جدران سميكة من الطوب اللبن أو الأحجار المرجانية لخاصيتها الفائقة في العزل الحراري، كذلك تقليل الفتحات والنوافذ وتضييق مساحتها، فيما عدا فتحات "المجلس" ونوافذه الذي يغشاه الزوار والضيوف.

٥-الاتجاه إلى التجريد:

وبدا ذلك في عدم الاهتمام أحيانا بأعمال البياض والتكسية من الخارج. عكس الحال في داخل المسكن التقليدي، وتجلى التجريد في تبني الرسوم الهندسية ورسوم النباتات في الزخرفة، والبعد عن رسم الأشخاص والكائنات الأخرى، وعموما فالمسكن التقليدي كان يتميز عموما بالصراحة في التعبير. (محمد عبدالجليل،٢٠٠٤، ص١١٠)

٦-الاستجابة لعنصر الأمن والحماية:

كانت الحياة قاسية في الماضي، وكانت المدن تتعرض أحيانا للعدوان والهجوم سواء أكان من قوى داخلية أو خارجية، بوصفها مراكز للثروة في بيئة صعبة؛ لذا حاولت خطة

وتركيب المسكن الحضري التقليدي تحقيق الأمن والحماية للسكان دائما، بل أن بعض المساكن كان يصمم على شكل قلعة، ويستعمل للسكن والدفاع في آن واحد، وذلك كما في القلاع المسماة بالمريعة في منطقة فريج المرور في دبي وفي وسط مدينة العين أيضا.

المبحث الثالث: المحافظة على المباني الأثرية ودور حكومة الشارقة في الدعم السكني

أولاً: المحافظة على المباني:

في معظم بلدان العالم توجد ثنائية عمرانية، أحد طرفيها البناء القديم الذي يعد انعكاسا لمعطيات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها السكان في بلد معين أو جزء منه، والطرف الثاني نمط البناء الحديث الذي شاع في كل أرجاء العالم بعد اكتشاف عدد من مواد البناء الحديثة العملية بالفعل، ولكن قد لا تتمشى مع ظروف البيئة، وعلى ذلك هددت الأخطار هذا العمران التقليدي، الذي يعد بالفعل جزءا من التراث الحضاري لشعب ما، وأبدى عدد من الكتاب ومنهم الجغرافيون، حرصهم على ضرورة الحفاظ على هذا التراث ،ودراسته، واستخلاص الدروس المستفادة منه.

وبلا شك تزخر الإمارات العربية بملامح العمران التقليدي في مختلف الإمارات المحلية ولاسيما بإمارة الشارقة، ما يستحق الحماية والمحافظة عليه كونه ارثا تاريخيا وثقافيا لا يجب أن يندثر بسبب الطفرة التي يعرفها العمران الحديث، فالشارقة مدينة وإمارة مهمة في دولة الإمارات العربية المتحدة، تطل على الخليج العربي، وتشتهر بمعالم فريدة من العمران التقليدي والثقافي، وبعض أجزائها مطلة على خليج عمان مثل: خورفكان وكلبا. (محمد عبدالجليل،٢٠٠٤، ص١١٣) وتعد إمارة الشارقة من أوائل إمارات الدولة التي عكفت على ترميم المعالم التاريخية والمباني الأثرية، وذلك تنفيذا للتوجيهات السامية لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة حفظه الله، والرامية إلى المحافظة على المباني التاريخية والمواقع التراثية وإحيائها عن طريق أعمال الحماية والترميم التي طالت معالم الإمارة وبيوتها التراثية وأسواقها الشعبية ومدارسها. (الشارقة للتراث، ص٥)

ومن أقوال صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة رحمه الله: «إن إحياء تراث وتاريخ الجيل الماضي فيه تعريف لأبناء الجيل الجديد ليتعلم كيف استطاعت تلك الأجيال مواجهة كافة الظروف والتحديات الصعبة التي واجهوها..

إن تراثنا الأصيل يجمع بين أصالة الماضي وروعة الطموح الى المستقبل لجيلنا الذي يحرص دوما على تعانق الماضي مع الحاضر، آخذا من ذلك الماضي نورا يضيء به هذا الحاضر، حتى نبقى شخصية هذا المجتمع براقة حافظة ومحافظة على أصولها وتراثها»

وتعد إدارة الحفاظ العمراني والترميم إحدى إدارات معهد الشارقة للتراث الأكثر نشاطا وحيوية وهي المعنية بالحفاظ على المباني التاريخية والتراثية وحمايتها في إمارة الشارقة عبر طاقم متكامل يضم مجموعة من المهندسين والمختصين في الحفاظ ،والترميم، والآثار، وتتطلع الإدارة من هذا المنطلق–الى تحقيق حزمة من الأهداف المهمة التي تدخل في صميم عملها وتتدرج في مجال اختصاصاتها ومهامها، ومن بينها:

–التعريف بأساليب المسح والتصميم والتأهيل للمباني التاريخية.

–التعريف بأساليب الترميم والحفاظ على المباني التاريخية وصيانتها.

–بيان أهمية التراث المحلي كونه الصبغة الأساسية لطبيعة مجتمع الإمارات وهويته الوطنية.

–التوعية بأهمية التراث والحفاظ عليه ومكانته في الحضارة الإنسانية.

–تطوير وإعادة إحياء المناطق التراثية التابعة لإمارة الشارقة.

–تطبيق ممارسات تتبع المعايير الدولية في مجال الحفاظ وتتضمن الحماية المستدامة للموقع الأثري أو المبنى التاريخي المعني.(الشارقة للتراث، ٢٠٢٢ص٧) ونظرا لعدد المباني الأثرية والتراثية التي تعد مجالا خصبا في علم الترميم والصيانة فإنني سأقتصر على بعض المباني الأثرية المعروفة، والتي تحمل طابعا أثريا وتراثيا مميزا لإمارة الشارقة ومبرزة لحضارة الإمارات العربية المتحدة.

ثانيا: دور حكومة الشارقة في تطوير قطاع الإسكان

تضع حكومة الشارقة قطاع الإسكان على رأس أولوياتها الاستراتيجية، إدراكًا منها لأهمية السكن في تعزيز استقرار الأسرة وتماسك المجتمع. وتقوم الحكومة بتنفيذ سياسات شاملة ومتكاملة تهدف إلى تلبية احتياجات المواطنين وتوفير بيئة سكنية متطورة ومستدامة. وفيما يأتي تفصيل لأهم مجالات تدخل الحكومة في هذا القطاع:

١. الدعم السكني والتمويل

تقدم حكومة الشارقة عن طريق **دائرة الإسكان** وبدعم من القيادة الرشيدة، مجموعة من الحلول التمويلية:

المنح السكنية: تُمنح للمواطنين غير القادرين على تمويل بناء منازلهم.

القروض الميسّرة من دون فوائد: تُسدَّد على مدد طويلة، بما يخفف العبء المالي على الأسر.

التمويل المختلط: هو مزيج من المنحة والقرض بحسب الحالة المالية لمقدم الطلب.

يتم تحديد أولوية الدعم على وفق معايير عادلة مثل: عدد أفراد الأسرة، والحالة الاجتماعية، والدخل، ومدة انتظار الطلب.

٢. المشاريع السكنية النموذجية

تُعد حكومة الشارقة من أوائل الجهات الحكومية التي تبنت مفهوم المجمعات السكنية المتكاملة، إذ يتم بناء مجتمعات سكنية تحتوي على:

وحدات سكنية حديثة التصميم بمساحات مختلفة تناسب احتياجات الأسر.

مرافق عامة: مثل: المدارس، والمراكز الصحية، والمساجد، والأسواق، والحدائق.

مواقع استراتيجية قريبة من مراكز العمل والخدمات.

مثال على أهم المشاريع :

- مشروع القطينة ١ السكني – ضاحية مهذب بالشارقة، ويتضمن المشروع **٣٦٢ وحدة سكنية**، موزعة على النحو الآتي:

١٨ مسكنًا يتكون من طابق أرضي فقط.

٣٤٤ مسكنًا يتكون من طابق أرضي وطابق أول. (موقع الشارقة للأخبار)

- مشروع القطينة ٣ السكني يضم المشروع **٤٢٩ وحدة سكنية**، على النحو الآتي:

٢٢ وحدة سكنية بطابق أرضي فقط. **٤٠٧ وحدة** تتكون من طابقين : أرضي وأول.

تم تنفيذ هذه المشاريع على وفق معايير عالية من الجودة، مع اعتماد تصاميم حديثة تناسب متطلبات الأسرة الإماراتية، وتوفر بيئة سكنية مريحة تشمل: غرف معيشة، ومجالس، وغرف طعام، وغرف نوم رئيسة، ومطابخ، وغرف للخادمة، وحمامات، مع التركيز على عناصر الاستدامة والراحة. (موقع الشارقة للأخبار)

صور لبعض مشاريع حكومة الشارقة للمساكن :

(صور من دائرة الإسكان)

٣. التخطيط العمراني الذكي والبنية التحتية

تتعاون **بلدية الشارقة ودائرة التخطيط والمساحة** في إعداد مخططات حضرية حديثة تواكب الزيادة السكانية ، وتحقق التوازن بين التوسع العمراني والحفاظ على الطابع البيئي.

يتم تجهيز الأراضي بالبنية التحتية الكاملة قبل تسليمها، وتشمل:

شبكات المياه والكهرباء والاتصالات.

شبكات الصرف الصحي.

طرق داخلية ومواقف سيارات.

إنارة ذكية وشوارع آمنة تراعي السلامة المرورية.

٤. الاستدامة وجودة الحياة

تعتمد مشاريع الإسكان معايير **الاستدامة البيئية** والمباني الخضراء، للحد من استهلاك الموارد.

يتم تشجيع استعمال الطاقة الشمسية وتقنيات العزل الحراري.

التصميمات المعمارية تراعي الراحة النفسية والبصرية للسكان، مع توفر مساحات خضراء ومناطق ترفيهية.

٥. التمكين الاجتماعي والاستقرار الأسري

تُولي حكومة الشارقة أهمية خاصة لاستقرار الأسرة المواطنة، وتؤمن بأن السكن الآمن والمناسب هو حجر الأساس لهذا الاستقرار.

تُعطى الأولوية للأرامل والمطلقات وكبار السن وأصحاب الدخل المحدود في التوزيع.

يتم تخصيص عدد من الوحدات لتلبية احتياجات الأسر الكبيرة، وتُراعى الحالات الإنسانية بشكل خاص.

٦. الخدمات الرقمية والتيسير على المواطنين

أطلقت دائرة الإسكان ومختلف الجهات الحكومية المعنية منصات رقمية تتيح للمواطنين:

تقديم طلبات الدعم السكني إلكترونيًا.

متابعة حالة الطلب.

حجز المواعيد.

تقديم الوثائق المطلوبة من دون الحاجة للحضور الشخصي.

٧. التعاون مع الجهات الاتحادية والمحلية

يتم التنسيق المستمر مع الجهات الاتحادية الأخرى لتكامل الجهود وتوسيع نطاق المستفيدين. كما يتم التعاون مع القطاع الخاص في تنفيذ بعض المشاريع وتقديم خدمات متكاملة. (النقبي، ص١٩٥)

إحصائية النمو السكاني في إمارة الشارقة منذ عام ١٩٧١–٢٠١٠م

السنة	عدد السكان التقديري	معدل النمو السنوي
1971	32,000	14.29%
1975	54,000	12.50%
1980	117,000	17.00%
1985	169,000	6.96%
1990	229,000	6.02%
1995	311,000	6.14%
2000	457,000	8.04%
2005	677,000	8.15%
2010	900,000	5.63%

شهدت الشارقة نمواً سكانياً سريعاً في السبعينيات والثمانينيات ،واستمر النمو بمعدل مستقر في التسعينيات ثم تضاعف عدد السكان تقريبًا بين عامي ٢٠٠٠ و٢٠١٠ ميلادي كما أن النمو أدى إلى التوسع العمراني ،وزيادة فرص العمل والبنية التحتية.

(macrotrends.net)

الخاتمة:

إن التطورات التاريخية التي واكبت المسائل المتعلقة بالقطاع الإسكاني متطورة بوتيرة متسارعة في دولة الامارات العربية المتحدة ،وقد أولت الحكومة هذا الجانب اهتمامها، إذ كانت القرارات المنظمة للعملية الإسكانية مواكب للمتغيرات. كما حرصت حكومة الشارقة والمتمثلة بصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي (رعاه الله) بإيجاد جهات حكومية مثل :معهد الشارقة للتراث وهي متخصصة في النظر للعمران القديم ،والحرص على إعادة ترميمها بنفس الطابع الحقيقي. كما أعدت حكومة الشارقة والمتمثلة بدائرة الإسكان تلبية احتياجات ومتطلبات المواطنين كافة، وما يصل إليها من طلبات ثانوية كالصيانة، والإضافة وغيرها من الطلبات الجانبية، كالدعم الإيجاري.

كما قدمت الإدارات المختصة إنموذجاً رائداً في متابعة المشاريع الإسكانية والتي نظمتها على شكل مبادرات مميزة، والتي تحوي مجموعة كبيرة من القرارات النفعية لشتى التصنيفات المعتمدة في اللوائح التنفيذية، ولن تغفل التشريعات الداخلية المنظمة لهذا القطاع المسائل المتعلقة في الحقوق المتصلة بحياة كل الأسر في مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة، وقد اختلفت التشريعات بين النصوص المحلية والاتحادية، وكذلك المبادرات المحلية والاتحادية التي تعاقبت مبادرة تلو الأخرى من أجل إسعاد المجتمع الإماراتي ،ورفع سقف التوقعات؛ وذلك من أجل توفير الاستقرار الأسري والاجتماعي، وكان لكل هذه الجهود نحو احتياجات وتوقعات المواطنين الأثر البالغ في تنمية النواة الأساسية للمجتمع وهي الأسرة واستقرارها

وتماسكها ، وعلى الجانب الآخر لتلك المبادرات التي كان لها التأثير المباشر وغير المباشر من الناحية الاقتصادية على مختلف القطاعات الاقتصادية في الدولة، ابتداء من قطاع الإنشاء والتعمير وحتى الوصول إلى قطاع البنوك والتمويلات المالية.

النتائج:

١. اهتمت دولة الإمارات العربية المتحدة بقطاع الإسكان اهتماما بالغا منذ نشأة الإتحاد إلى يومنا هذا عن طريق استصدار القرارات الإسكانية للمواطنين.
٢. تبنت الحكومة في دولة الإمارات العربية المتحدة أنموذجا مشتركاً عبر المبادرات المنوعة بين الحكومة الإتحادية والمحلية.
٣. تعد المساكن التراثية القديمة رمزاً للهوية والانتماء، إذ يعكس نمط حياة الأجداد ومن كان قبلنا، مما يعزز الشعور الأجيال القادمة بالانتماء لجذورهم وتاريخهم.
٤. تطوير دائرة الإسكان بالشارقة الكثير من العمليات الهندسية من خلال توفير عدة تصاميم هندسية متنوعة ومعتمدة من الجهات الحكومية وتمكن المستفيد من الدعم الإسكاني من الأخذ بها دون أي تكاليف إضافية.
٥. ساهمت النصوص المنظمة في تطوير وتيرة العملية الإدارية الإسكانية، مما انعكس إيجاباً في رفع أعداد المستفيدين من الدعم الإسكاني في دائرة الإسكان.
٦. دعم المنظومة الاقتصادية المتعلقة بقطاع البناء والإنشاء والاستشارات الهندسية.
٧. القيم التعليمية في الاستدامة لهذه المساكن التراثية ومدى حرص الحكومة على ترميمها ليتعلم الجيل الجديد الكثير كالهندسة المعمارية وأساليب العيش والقيم الاجتماعية.

التوصيات والمقترحات:

١. إنشاء لجنة وطنية إسكانية على مستوى الدولة تربط بين جميع الجهات الإسكانية.
٢. استحداث أنماط جديدة من المساعدات والتصاميم الهندسية التي تواكب التطور البيئي والعمراني.
٣. الربط بين صدور القرار الإسكاني مع جميع الجهات المنظمة مثل البلدية والكهرباء والاتصالات لتسهيل الإجراءات الخاصة بالموافقات والتصاريح اللازمة للبدء في البناء.
٤. عمل معارض متخصصة في مجال البناء والتشييد والإعمار بشكل دوري لنشر ثقافة البناء، وتطبيق المعايير الجديدة في البناء.
٥. صياغة تشريعات جديدة تدعم التوجهات الحكومية المستقبلية والمستدامة في الدولة في قطاع الإسكان وتطبيقها على مختلف البرامج.
٦. تفعيل دور المقترحات والأفكار المقدمة من قبل الشركاء الاستراتيجيين للجهات الإسكانية فيما يخص كافة المسائل المتعلقة بالمنظومة الإسكانية.

٧. تسليط الضوء على استخدام مواد البناء الصديقة للبيئة والتي تعتبر داعمة من الناحية الاقتصادية.

قائمة المصادر والمراجع:

عبد الجليل، محمد مدحت جابر. (٢٠٠٠). *العمران التقليدي في دولة الإمارات العربية المتحدة*. مركز زايد للتراث والتاريخ، العين.

آل علي، محمد محمود، أحمد، مريم العمراني. (٢٠٠١). *مهارات حرفية وفنية من التراث الوطني والفنون الإسلامية*. قسم المباني التاريخية، دبي.

العاصي، ايمان. (٢٠١٣). *البيوت التقليدية في دبي*. إدارة التراث العمراني، دبي.

بن صراي، حمد، المغني، علي. (٢٠١٩). *معجم المصطلحات العمرانية في التراث الإماراتي*. معهد الشارقة للتراث، الشارقة.

عثمان، إبراهيم. العمارة في البحرين .

معهد الشارقة للتراث. مشروعات الحفاظ وإعادة الإحياء للمباني التاريخية في إمارة الشارقة. معهد الشارقة للتراث، الشارقة.

النقبي، أحمد راشد. (٢٠٢٣). الحق في السكن اللائق وفق المواثيق الدولية والتشريعات الوطنية – دراسة تحليلية لجهود الشيخ سلطان القاسمي في تطوير منظومة الإسكان الحكومي في إمارة الشارقة. دار الحافظ، الشارقة.

المقالات في مجلات علمية:

الطنيجي، مريم علي أحمد. (٢٠٢٢). التراث العمراني للقلاع في المنطقة الشرقية في إمارة الشارقة. مجلة المؤرخ المصري،.(60)

محمد، هالة جعفر النوري، عثمان، محمد الحسن علي. (٢٠٢١). تأثير الحداثة على تطور العمارة التقليدية في دولة الإمارات العربية المتحدة. SUST Journal of Humanities،.22(2)

القندي، هياء أحمد علي، يوسف، ديانا. (٢٠٢٠). مدى تشابه عناصر المسكن التراثي بدولتي الكويت والإمارات العربية المتحدة. مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، 634-618

مقالات صحفية ومواقع إلكترونية:

عراقي، هلا. (٢٠١٤، ٢ فبراير). الشارقة مشهد عمراني تنسجم فيه الأصالة مع المعاصرة. *جريدة الاتحاد*. https://www.aletihad.ae/article/9970/2014

بيوت الإمارات قديماً: عمارة تاريخية قديمة. (دون تاريخ). *Bayut*. https://www.bayut.com/mybayut/ar/أهم-ما-يميز-بيوت-الإمارات-قديماً/

Sharjah Population. 22/4/2025 *Macrotrends*. https://www.macrotrends.net/global-metrics/cities/22637/sharjah/population

Sharjah - Population Data.22/4/2025. *City Facts*. https://www.city-facts.com/الشارقة-الشارقة/population

https://sharjahnews.gov.ae/news تاريخ الزيارة ٢٠٢٥/٤/٢٣

References

Abdul Jalil, Mohammed Medhat Jaber. (2000). Traditional Architecture in the United Arab Emirates. Zayed Center for Heritage and History, Al Ain.

Al Ali, Mohammed Mahmoud, Ahmed, Mariam Al Omrani. (2001). Craft and Artistic Skills from National Heritage and Islamic Arts. Department of Historical Buildings, Dubai.

Al Assi, Iman. (2013). Traditional Houses in Dubai. Architectural Heritage Department, Dubai.

Bin Saray, Hamad, Al Mughni, Ali. (2019). Dictionary of Architectural Terms in Emirati Heritage. Sharjah Institute for Heritage, Sharjah.

Othman, Ibrahim. Architecture in Bahrain.

Sharjah Institute for Heritage. Conservation and Restoration Projects for Historical Buildings in the Emirate of Sharjah. Sharjah Institute for Heritage, Sharjah.

Al Naqbi, Ahmed Rashid. (2023). The Right to Adequate Housing According to International Conventions and National Legislation – An Analytical Study of the Efforts of Sheikh Sultan Al Qasimi in Developing the Government Housing System in the Emirate of Sharjah. Dar Al Hafez, Sharjah.

Al Tunaiji, Mariam Ali Ahmed. (2022). The Architectural Heritage of Forts in the Eastern Region of the Emirate of Sharjah. Egyptian Historian Journal, (60).

Mohammed, Hala Jaafar Al-Nouri, Othman, Mohammed Al-Hassan Ali. (2021). The Impact of Modernity on the Development of Traditional Architecture in the United Arab Emirates. SUST Journal of Humanities, 22(2).

Al-Qandi, Haya Ahmed Ali, Yousef, Diana. (2020). The Extent of Similarity in the Elements of Traditional Dwellings in Kuwait and the United Arab Emirates. Journal of Architecture, Arts and Humanities, 618-634